



سفر یوئیل

القس أنطونیوس فكري

الأنبياء الصغار (يونييل) - جدول يونيل

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>يونييل 3</u>	<u>يونييل 2</u>	<u>يونييل 1</u>	<u>مقدمة يونيل</u>

عودة للجدول

مقدمة يونيل

1. لا نعرف شيئاً عن هذا النبي سوى المدوّن في نبوته والأرجح أن النبي سكن أورشليم وهو من سبط يهوذا. وأبوه فتوئيل غير معروف.. فتوئيل = فتح الله (مر 24:7).
 2. كلمة يونيل في العبرية تعني "يهوه هو الله".
 3. لا يوجد في نبوة يونيل تحديد تاريخ زمني لنبوته. فلم يذكر أسماء ملوك يهوذا أو إسرائيل المعاصرين له، لأن نبوته تركزت على الإنذار بأن يوم الرب آتٍ سريعاً. وكأن الوحي أراد أن يعلن أن هذه نبوة لكل الأجيال لتتقرب كل نسمة يوم الرب بكونه قريباً للغاية.. ولتتأهل له بالروح القدس الساكن فيها، ولتقبل تبكيته الروح القدس لها فتدين نفسها فلا تدان. وتتعلم بالمجد في ذلك اليوم.
 4. الفكر السائد في هذه النبوة هو أن هناك ضربة تأتي وراء ضربة على الشعب بسبب الخطية، والآن فالبلاد تعاني من ضربة جراد أفنى كل ما هو أخضر. والنبي يعتبر أن هذا ما هو إلا مقدمة لضربات أخرى ستأتي وهو رأي أن جيش الجراد الذي أفنى كل ما هو أخضر وترك الحقول كما لو كانت محروقة هو رمز لهجوم جيوش الأعداء على بلاده في حالة إصرار الشعب على عدم تقديم توبة. لذلك يتسم هذا السفر بدعوته للتوبة.
 5. يعتبر هذا السفر هو سفر إنسكاب الروح القدس على البشر ليهيئهم ليوم لقائهم مع الله للسكنى معه والتمتع بأمجاده. والروح القدس هو روح الفرح والبهجة والحكمة والتبكيته. وكان لازماً بعد ان شابتهت أرواحنا، بسبب الخطية، الحقول المخربة بواسطة الجراد. فكما خرب عدو الخير أرواحنا ونفوسنا وأجسادنا ولم يبق فينا شيئاً أخضر هكذا خرب الجراد الأرض. ولذلك يعدّ الله بأن يهب شعبه الروح القدس لتجديد طبيعته.
 6. هذا السفر يتحدث عن يوم الرب العظيم، يوم الدينونة وهو يرى في هذه الحروب دينونة خاصة للخطية تمهيداً للدينونة العامة في ذلك اليوم. ولذلك يدعو للتوبة.
- اسم النبي يونيل ابن فتوئيل متمشياً مع دعوته. والمعنى أن الروح القدس يفتح عيوننا الداخلية فنعرف الله (1كو 2:9-13) والأمجاد المعدة لنا، ونعرف مشيئته وتعليمه (يو 14:26 + عب 8:11) وهو يفتح أذاننا فنسمع تبكيته على خطايانا فنتحاشى هذا الخراب.

الآيات (1-4): - "قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي صَارَ إِلَى يُونِيلِ بْنِ فَثُونِيلِ: ²اسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ، وَأَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ! هَلْ حَدَّثَ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ، أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ؟ ³أَخْبِرُوا بَنِيكُمْ عَنْهُ، وَبَنُوكُمْ بَنِيهِمْ، وَبَنُوهُمْ دَوْرًا آخَرَ. ⁴فُضِّلَةُ الْقَمْصِ أَكَلَهَا الزَّحَافُ، وَفُضِّلَةُ الزَّحَافِ أَكَلَهَا الْغَوْغَاءُ، وَفُضِّلَةُ الْغَوْغَاءِ أَكَلَهَا الطِّيَّارُ. "

اسمعوا هذا أيها الشيوخ = الشيخوخة تشير للحكمة، وعلى الحكماء أن يراقبوا طرق الله ويُعلِّموا الأقل حكمة = اخبروا بنيكم. وهذا هو مفهوم التقليد في الكنيسة الأرثوذكسية (في 9:4 + 2:2 تي) وماذا رأي هؤلاء الشيوخ؟ هل حدث هذا في أيامكم. فضلة القمص أكلها الزحاف.. ألخ = والمعنى ان هذا لم يحدث من قبل أن الجراد أكل كل ما هو أخضر، وعلى الشيخ الحكيم أن يحلل لماذا حدث هذا الآن؟ والإجابة بلا شك هي الخطية التي تفشت. فالله يريد الخير لكل ولكل العالم وهو صانع خيرات، وهو لا يسمح بضرية مثل هذه إلا بسبب الخطية. ولاحظ قوله **يا جميع سكان الأرض** = فكما لم يحدد زمان لهذه النبوة فصارت نبوة كل زمان، هنا أيضاً يتضح أنها موجهة لكل إنسان في كل مكان. وضرية الجراد هذه كانت ضرية رباعية. **القمص** = هو الجراد عندما يخرج من بيضه عاجزاً عن الحركة. **والزحاف** هو الجراد عندما يبدأ في الحركة فيمشي والأدق أنه يزحف **والغوغاء** هو عندما ينبت له جناحان صغيران. **والطيّار** = عندما ينطلق ليطير في الجو. ولأنهم أربعة أطوار ورقم 4 يشير للعمومية فهو يشير لأنحاء العالم الأربعة لذلك يمكن تفسير هذه الآية كما يلي:

1. ضربات الجراد بأربعة أنواعه أكلت كل خيرات أرض يهوذا، فهي ضربة شاملة عامة.
2. هذه المراحل من الجراد تشير لحرب الخطيئة ضدنا وغزوها للقلب. فهي تبدأ أولاً كالثعالب الصغيرة = كالقمص تتسلل إلى القلب والفكر والحواس وإذا إستهان بها الإنسان تفسده وإذا يقوم القمص بدوره الخفي يفتح الباب للزحاف حيث تزحف إلينا خطايا أخرى وهذه تجرنا إلى ما هو أبشع ، وهذه صورة الطيار التي تتطلق بنا إلى أعماق الهاوية والخراب (رؤ 9:1-12).
3. الله أيضاً في تأديباته له نفس الأسلوب فهو يبدأ بتأديب بسيط فإن لم يتب الإنسان تأتي ضربة أكبر وهكذا. راجع قصة سدوم وعمورة فقبل خرابها النهائي سقطوا تحت الجزية فترة طويلة ثم هزموا في حرب وأخذوا أسرى ، ثم ضربوا بالعمى.
4. هذا ما حدث مع إسرائيل فقد ضربتها أشور عدة مرات قبل سقوطها النهائي.
5. وهذا ما حدث مع يهوذا فقد سقطوا في يد بابل ثم فارس ثم اليونان ثم أتى خرابهم النهائي ونهايتهم على يد الرومان (وهم أربعة ممالك) كأربع مراحل الجراد التي دُكِرَتْ بل أن سبي بابل تم على أربع مراحل وكانت المرحلة الرابعة تدميراً كاملاً لأورشليم والمعنى أن الخطية تتسلل لتفسد الإنسان والله بسمح منه يؤدّب بتدرج ليخلص الإنسان. ويجب أن نلاحظ أنه كلما إزدادت الخطية عمقاً كلما إزدادت حدة

التأديب ، وهذا لأن الخطية تحمل في ذاتها فسادها ومرارتها فالمؤمن حين ينحرف نحو محبة العالم وشهوات الجسد يسمح الله أن يتركه لنتائجها ليتأدب.

الآيات (5-7):- **"إِصْحُوا أَيُّهَا السَّكَارَى، وَابْكُوا وَوَلُولُوا يَا جَمِيعَ شَارِبِي الْخَمْرِ عَلَى الْعَصِيرِ لِأَنَّهُ انْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ. ⁶ إِذْ قَدْ صَعِدَتْ عَلَى أَرْضِي أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ بِلَا عَدَدٍ، أَسْنَانُهَا أَسْنَانُ الْأَسَدِ، وَلَهَا أَضْرَاسُ اللَّبْوَةِ. ⁷ جَعَلَتْ كَرْمِي خَرِبَةً وَتِينِي مَتَهَشَّمَةً. قَدْ قَشَرْتَهَا وَطَرَحْتَهَا فَأَبْيَضَتْ قُضْبَانُهَا. "**

السكراري = قد يكونون السكراري فعلاً بالخمير، وقد يكونون السكراري بمحبة الخطية فنسوا الله (أش 29:9) وهنا دعوة لهم أن **يبكوا** لأن **العصير قد انقطع عن أفواههم** ولو هم سكارى بالخمير فسيأتي الجراد ويزيل كرومهم ، ولو هم سكارى بالخطية ومحبة العالم فسيأتي اليوم الذي تنتهي فيه هيئة هذا العالم (رؤ 18:9). ولنلاحظ أنه كلما ازدادنا في ملذات الجسد ازدادت مشاكلنا وآلامنا، ومن يطلب خمر العالم أي أفرح الخطية يحرم نفسه من أفرح الروح القدس،

وهذا ما كان يقصده بولس الرسول (أف 5 : 18 - 21) . ونراه يطلب منا الامتلاء من الروح لكي يزداد فرحنا . وفي (6) **صعدت على أرضي أمة قوية** = قد تكون هذه الأمة القوية هي جيش الجراد. وقد يكون النبي هنا قد انفتحت بصيرته فرأى جيوش الأعداء الآتية في المستقبل. وقد تكون هذه الأرض هي أنا أو أنت وقد قام عليها إبليس كجيش قوي. ولكن لم يكن إبليس ليكتسب قوته إن لم نسكر نحن أولاً بخمر هذا العالم. وإبليس فعلاً قال عنه الكتاب انه أسد زائر (1بط 5:8) = **أسنانها أسنان الأسد**. ولكن حقيقته أنه جرادة يمكن أن يطأها الإنسان بقدميه "أعطيتكم سلطاناً أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو". وهذا السلطان نشعر به حينما ندوس العالم بأرجلنا. وهجمات الشياطين على أرض الله أي نحن **كرمته وتينته يخربها ويهشمها** = ولكن لم يكن لهم سلطان إلا لأننا تهاوننا مع الخطية وأحببنا عطايا الشيطان وتسهيلاته للخطية. والله يسمينا **كرمة** لأنه يفرح بنا ومن عصيرنا، أي بقبولنا للآلام معه فندخل لقيامته. ويسمينا **تينة** = لأنها تضم عدد كبير من البذور فتشير لوحدة الكنيسة في محبة، وجدار التينة الذي يحوي البذور هو الكنيسة . والمحبة تعطي المذاق الحلو وقبولنا للخطية ينزع عنا حماية المسيح ملجأنا = **قشرتها وطرحتها** = وهذا لن يحدث إلا برفضنا للمسيح. **فأبيضت قضبانها** = البياض هنا ليس بياض النقاوة ، فهذه النفس التي رفضت المسيح تصير برصاء ، والبرص يعطي لوناً أبيض للجلد لكنه نجاسة.

الآيات (8-13):- **"نُوحِي يَا أَرْضِي كَعْرُوسٍ مُؤْتَرِّرَةٍ بِمَسْجٍ مِنْ أَجْلِ بَغْلِ صِبَاهَا. ⁹ انْقَطَعَتِ التَّقْدِمَةُ وَالسَّكِيْبُ عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ. نَاحَتِ الْكَهَنَةُ خُدَامُ الرَّبِّ. ¹⁰ تَلَفَ الْحَقْلُ، نَاحَتِ الْأَرْضُ لِأَنَّهُ قَدْ تَلَفَ الْقَمْحُ، جَفَّ الْمِسْطَارُ، ذُبُلَ الزَّيْتُ. ¹¹ خَجَلِ الْفَلَاحُونَ، وَلَوْلَ الْكِرَامُونَ عَلَى الْحِنْطَةِ وَعَلَى الشَّعِيرِ، لِأَنَّهُ قَدْ تَلَفَ حَصِيدُ الْحَقْلِ. ¹² الْجَفْنَةُ يَبَسَتْ، وَالتَّيْنَةُ ذُبُلَتْ. الرُّمَانَةُ وَالنَّخْلَةُ وَالتَّفَّاحَةُ، كُلُّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ يَبَسَتْ. إِنَّهُ قَدْ يَبَسَتْ الْبُهْجَةُ مِنْ**

بَنِي الْبَشَرِ. ¹³تَنْظَفُوا وَنُوحُوا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ. وَلُولُوا يَا خُدَّامَ الْمُدْبِحِ. ادْخُلُوا بَيْتُوا بِالْمُسُوحِ يَا خُدَّامَ إِلَهِي، لِأَنَّهُ قَدْ امْتَنَعَ عَنِ بَيْتِ إِلَهِكُمُ التَّقْدِمَةَ وَالسَّكِيبُ. "

معنى الآية (8) أن النفس التي إختارت لذات الخطية فقدت عريسها الحقيقي المسيح فعليها أن تتوح لأنها أصبحت أرملة فقدت **بعل صباها** = الذي إرتبطت به وهي مازالت صبية. ولآية (9) عمق آخر لحالة الترملة والإفصال عن الله بسبب الخطية نكتشفه هنا = **انقطعت التقدمة والسكيب في بيت الرب** = فالجراد أكل كل شئ، المزارع والكروم فانقطعت التقدّمات وبالتالي توقفت العبادة. وقبول التقدمة والسكيب في بيت الرب علامة لاتحاد الله بشعبه المقدس ورضاه عليه " والله لا يسر بالمحرقات بل بالقلب المنكسر والمتواضع وهذا لا يرذله الله". وفي (2تي4:6) نجد بولس ينسكب أمام الله. والله قطعاً لم يرذله بل سكب في داخله فرحاً لا حدود له. إذاً تقديم التقدّمات والسكائب لله يعني أفراحاً لمن يقدمها، وبالتالي فإن إنقطاع التقدمة والسكيب في بيت الرب يعني ضمناً إنقطاع الأفراح والتعزيات عن الشعب، وحلول الكآبة عوضاً عن الفرح ، **والكهنة** يشتركون في هذه النكبة فعليهم أن **ينوحوا** فالكهنة هم خدام الرب ، وفشلهم في دعوتهم الشعب للتوبة يستوجب نوحهم. وفي (13) دعوة **لهؤلاء الكهنة** أن يقوموا بواجبهم وأن **يبكوا وينوحوا ويلبسوا المسوح**. وليس فقط بأن يدعوا الشعب بالكلام فقط بل عليهم أن يصلوا لأجلهم وينوحوا على شعبهم حتى لا يهلك (إر8:21 + 1:9). وفي الآيات (10-12) نجد أن الثمار قد تلفت أي إنقطعت حتى موارد القوت الأساسية فإما أن ضربة الجراد أتت عليها، أو بعد الحروب والضربات التالية بواسطة جيوش الأعداء سيخرب كل شئ. وروحياً فحين يمتلك إبليس أي نفس تصبح بلا ثمر روحي. فالمؤمن هو حقل الرب (**القمح - المسطار - الزيت**) = القمح يشير للخبز الضروري للحياة والمسطار يشير للشرب الروحي الذي يعطي بهجة لذلك **قد يبست البهجة من بني البشر**. والزيت يشير للدواء. فأصبح الإنسان بلا شبع وعطشاً وبلا علاج لآلامه الجسدية والنفسية، فمن يقدر أن يشفيها إذا انفصلنا عن الرب الذي يقول "أنا هو الرب شافيك" (خر 15 : 26) . والله هو الذي يشبع ويروي ويعطي الروح القدس الزيت الحقيقي الذي يعزي نفوسنا (إش 25 : 6 ، 7). **ولا توجد حنطة ولا شعير** = الحنطة أكل الإنسان الغني والشعير أكل الفقراء والحيوانات والمعنى أن المصيبة القادمة لن ينجو منها غني ولا فقير. والجوع الجسدي أيضاً يشير للفراغ والجوع الروحي وهذا لا يشبعه سوى الله. لذلك يقدم الله نفسه لنا خبزاً نحيا به وشرباً نفرح به وروحاً معزياً لشفاء الروح. ومن هم **الفلاحون والكرامون** الذين خجلوا حين رأوا حقولهم بلا ثمر وهم غير قادرين أن يقدموا طعاماً لأحد؟ هم الخدام والكهنة الذين أصبحوا في حالة غير قادرة أن يقدموا شئ، ففاقد الشئ لا يعطيه. **والرمانة** بلون عصيرها تشير للنفس الهادئة الخجولة التي تخجل من خطيتها (نش 4:3) وتشير للنفس التي في محبتها لعريسها هي مستعدة أن تبذل دمها لأجل مسيحتها ، **والنخلة** تشير لحياة الإستقامة "قالصديق كالنخلة يزهر. **والتفاح** يشير لمن هو متحد بثبات مع المسيح، فالمسيح شبه بالتفاح (نش 2:3) والكنيسة مشبهة بشجرة التفاح (نش 8 : 5) ، فالمؤمنين هنا يشبهون عريسهم الذي إتحدوا به . ومعنى ذبول هذه الأشجار هو ذبول أولاد الله روحياً بسبب الخطية ، فقدت النفس محبتها للمسيح وثباتها فيه ، وفقدت صورة المسيح المتجسد ، وفقدت البساطة والاستقامة . والنتيجة أن **الجفنة يبست، والتينة ذبلت** = الجفنة هي الكرمة ومنها يأخذون الخمر رمز

الفرح ، والتينة ترمز لشعب الله داخل حدود بلاده يحيا في محبة وسلام (التينة بذور كثيرة داخل جدار واحد يضمها ، والبذور تشير للشعب) والمعنى الدولة تدبل وتضيع أفرانها .

ونلاحظ في آية (13) قول النبي **إلهي** ثم قوله للكهنة **إلهكم** وفي هذا إشارة توبيخ لهم، فهو إلهه الذي يحبه من القلب، أما هم فهو لهم إله يعبدونه بمظهرية مكتفين بتقديم التقدّمات والسكيب، كل له نظرة مختلفة لله.

الآيات (14-20): - "14 قَدَسُوا صَوْمًا. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ. اجْمَعُوا الشُّيُوخَ، جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَاصْرُخُوا إِلَى الرَّبِّ. 15 أَهْ عَلَى الْيَوْمِ! لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ. يَأْتِي كَخَرَابٍ مِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. 16 أَمَا انْقَطَعَ الطَّعَامُ تَجَاهَ عَيُونِنَا؟ الْفَرْخُ وَالْإِبْتِهَاجُ عَنِ بَيْتِ إِلَهِنَا؟ 17 عَفَنْتِ الْحُبُوبُ تَحْتَ مَدْرِمَا. خَلَّتِ الْأَهْرَاءُ. انْهَدَمَتِ الْمَخَازِنُ لِأَنَّهُ قَدْ بَيْسَ الْقَمْحُ. 18 كَمْ تَنْنُ الْبَهَائِمُ! هَامَتِ قُطْعَانُ الْبَقَرِ لِأَنَّ لَيْسَ لَهَا مَرَعَى. حَتَّى قُطْعَانُ الْغَنَمِ تَفْنَى. 19 إِلَيْكَ يَا رَبُّ اصْرُخْ، لِأَنَّ نَارًا قَدْ أَكَلَتْ مَرَاعِيَ الْبَرِّيَّةِ، وَلَهِيًّا أَحْرَقَ جَمِيعَ أَشْجَارِ الْحَقْلِ. 20 حَتَّى بَهَائِمِ الصَّحْرَاءِ تَنْظُرُ إِلَيْكَ، لِأَنَّ جَدَاوِلَ الْمِيَاهِ قَدْ جَفَّتْ، وَالنَّارُ أَكَلَتْ مَرَاعِيَ الْبَرِّيَّةِ. "

قَدَسُوا صَوْمًا = بعد أن عرض صورة كئيبة عن حالة النفس التي تفقد عريسها المسيح ينادي بالتوبة (صوم

وصراخ للرب) من الجميع لأن **يوم الرب قريب** (15) . يوم الرب هو يوم خراب عظيم يراه النبي يقترب جداً لذلك ينادي بتوبة جماعية لأن الشر كان جماعياً وإلا يأتي كخراب. **وعلى الشيوخ أن تجمع سكان الأرض** = أي كل من له حكمة الشيوخ فعليه أن يدعو كل من إنساق وراء شهوات جسده حتى يعلم أن نهاية هذا الطريق هو الخراب والحل أن يلجأ الجميع **إلى بيت الرب إلهكم**. فهو وحده ملجأنا.

وفي (16) كانت مقدمة الخراب **أما انقطع الطعام تجاه عيوننا** = هذه الآية تثبت أن حادثة الجراد كانت حادثة حقيقية والنبي المفتوح العينين فهم أن هذا كان إنذار لو فهمه الناس وقدموا توبة لخلصوا :-

[1] من ضربة أشد [2] في يوم الرب العظيم.

ومن المظاهر الخطيرة أيضاً أن **الفرح والابتهاج ينقطعوا** = فالنفس التي تشعر بكآبة، عليها أن تقدم توبة سريعاً وفي (17) **عفنت الحبوب تحت مدرمها** = المدر هي قطع الطين اليابس التي يضعوا الحبوب تحتها. والحبوب عفنت من أثر القبيظ الشديد. إذاً فلا أمل في المحصول القادم.

خلت الأهراء = أي المخازن وهذه كانت تمتلئ بالقمح. **إنهدمت المخازن لأنه قد ببس القمح** = حين ضاع

المحصول لم يهتموا بصيانة المخازن فهدمت وخربت. وفي (18) الضربة طالت حتى الحيوان فالأرض كلها ملعونة بسبب الخطية . وقد يعني جوع الإنسان جوع النفس للأفراح الحقيقية أي الشبع بالله روحياً ونفسياً. وجوع

الحيوانات هو جوع الجسد وحرمانه من احتياجاته . وفي (19) **إليكَ يَا رَبُّ اصْرُخْ، لِأَنَّ نَارًا قَدْ أَكَلَتْ مَرَاعِيَ**

الْبَرِّيَّةِ نجد يونيل النبي يتدخل كشفيح أو كرمز للشفيح الحقيقي يسوع المسيح. هنا النبي شعر بقسوة آثار

الخطية. ونجده هنا هو نفسه يصرخ فلعلنا نصرخ معه. هو هنا شعر بالآلام تشبه آلام المسيح الذي بكى من أجل

ما أصاب البشر فصرخ للآب واستجيب له (عب5:7) وهنا أصبح النبي مثل فم الرب "مثل فمي تكون"

(إر15:19).

إذ لم يستجب الشعب للإنذار الإلهي خلال غارات الجراد يبدأ الله إنذارات أخرى بلهجة أشد، وينتقل من التهديد بغارات الجراد إلى التهديد بغارات الأعداء، هذا إن لم يتوبوا وقد سبق الله وأنذرهم في (تث28:43) بلعنة الجراد الذي يأكل مزروعاتهم وقارن مع (عا4:9).

آية (1):- "أَضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيُونَ. صَوِّتُوا فِي جَبَلِ قُدْسِي! لِيَرْتَعِدَ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَادِمٌ، لِأَنَّهُ قَرِيبٌ." "

أضربوا بالبوق = كان الضرب بالبوق هو عمل الكهنة في الإعلان عن حرب وعند مسح ملك وفي الاحتفال بالأعياد وكان البوق فضياً ، والفضة تشير لكلمة الله (مز12:6). فيكون المعنى هو طلب الله للكهنة أن يندروا الشعب بأن هناك حرباً قادمة، فضربة الجراد لم تأت بالتوبة المطلوبة. **صوتوا في جبل قدسي** = أو في جبلي المقدس، أو الذي كان مفروضاً أن تقدسوه بأعمالكم ولكنكم علمتم الشر فستأتي الضربات إعلاناً عن قداسة الله ورفضه للخطية **ليرتعد جميع سكان الأرض** = أمام إنذارات الله فأفضل ما تعمله الكنيسة هو التوبة مع الصلاة والدموع. **يوم الرب قادم** = هو يوم الحرب مع الجيش الذي يهدد به النبي وقد يكون أشور، وقد يكون هو يوم الموت لكل إنسان أو هو يوم القيامة.

آية(2):- "يَوْمٌ ظَلَامٌ وَقَتَامٌ، يَوْمٌ غَيْمٍ وَضَبَابٍ، مِثْلُ الْفَجْرِ مُمتدداً عَلَى الْجِبَالِ. شَعْبٌ كَثِيرٌ وَقَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ نَظِيرُهُ مُنْذُ الْأَزَلِ، وَلَا يَكُونُ أَيْضًا بَعْدَهُ إِلَى سِنِي دَوْرٍ فَدَوْرٍ." "

يوم ظلام وقتام = هذا بالنسبة للأشجار أما للأبرار فهو لهم يوم فرح. هو للأشجار يوم ظلام لأنهم لن يستطيعوا فيه أن يعاينوا مجد الله وبهائه فسيكون يوماً محزناً، يوم محنة شديدة ، يوم يلقيهم الله في الظلمة الخارجية (مت 25 : 30) . وحدث مرات عديدة في هجمات الجراد على عدة بلاد أن إظلمت مدناً بأكملها إذ حجب الجراد نور الشمس من كثرتة (خر 10 : 14 ، 15). وسوف يتكرر هذا المنظر في هجوم جيوش الأعداء ، فسيظلم الجو من التراب الذي ستنثيره كثرة جيوشهم، وهذا يشير أيضاً لما يحل بالنفس من هم وضيق فَتَسْوَدُ عيني الإنسان ونظرته للحياة **مثل الفجر ممتداً على الجبال** = كما أن نور الفجر يظهر أول ما يظهر على قمم الجبال ثم يمتد ليغمر الأرض كلها، هكذا ضربة العدو ستمتد للأرض كلها. وكما أن الفجر يأتي بالتأكيد هكذا مجيء العدو. **شعب كثير وقوي** = قد يبدو التأديب قاسياً لكنه مطلوباً لخلاص النفس. ومواصفات هذا الجيش كما وردت هنا **لَمْ يَكُنْ نَظِيرُهُ مُنْذُ الْأَزَلِ، وَلَا يَكُونُ أَيْضًا بَعْدَهُ** = قد تشير للجيوش التي ستحيط بأورشليم في الأيام الأخيرة ، فالضيق الذي لم يسبق له مثيل ولن يكون بعده مثله يشير للضيقة العظيمة (دانيال 12 + مت 24 : 21) وراجع أيضا (زك14 + حز 38 ، 39 + رؤ 16 : 14 + رؤ 20 : 7 - 9) .

آية (3):- "قُدَّامَهُ نَارٌ تَأْكُلُ، وَخَلْفَهُ لَهَيْبٌ يَحْرِقُ. الْأَرْضُ قُدَّامَهُ كَجَنَّةٍ عَدْنٍ وَخَلْفَهُ قَفْرٌ خَرِبٌ، وَلَا تَكُونُ مِنْهُ نَجَاةٌ." "

الخطية حولت الجنة إلى قفر. والعدو يُصوّر هنا كأنه ينفخ ناراً وهو قادم، ويفترس من خلفه.

الآيات (4-5):- "كَمَنْظَرِ الْخَيْلِ مَنْظَرُهُ، وَمِثْلِ الْأَفْرَاسِ يَرْكُضُونَ. كَصَرِيفِ الْمَرْكَبَاتِ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ يَثْبُونَ. كَزَفِيرِ لَهَيْبِ نَارٍ تَأْكُلُ قَشًّا. كَقَوْمِ أَفْوِيَاءٍ مُصْطَفِينَ لِلْقِتَالِ." "

هنا مقارنة بين الجراد وحياد العدو. وقيل أن رأس الجراد يشبه رأس الفرس (أي 19:39-20) والعدو هنا مرعب في شكله = مثل الأفراس يركضون = بلا توانٍ هم قادمين للقتل وهو مرعب في صوته = كصريف المركبات، كزفير نارٍ تأكل قشاً = هو صوت مرعب لكن لنعلم أن النار تأكل القش ولكنها لا تحرق الذهب بل تصفيه. أما نار الروح القدس فتلهب القلب بالمحبة وتحرق الخطية.

آية (6):- "مِنْهُ تَزْتَعِدُ الشُّعُوبُ. كُلُّ الْوُجُوهِ تَجْمَعُ حُمْرَةً." "

تجمع حمرة = قد يكون هذا حَمَار اللون هذا من إنعكاس الحرائق على الوجوه ولكن الترجمة الإنجليزية جاءت "تصفار حمرتها" = أي أن وجوههم إصفر لونها من الرعب بعد أن كانت حمراء.

الآيات (7-8):- "يَجْرُونَ كَأَبْطَالٍ. يَصْعَدُونَ السُّورَ كَرِجَالِ الْحَرْبِ، وَيَمْشُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي طَرِيقِهِ، وَلَا يُعَيِّرُونَ سُبُلَهُمْ. ⁸ وَلَا يُرَاحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. يَمْشُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ، وَبَيْنَ الْأَسْلِحَةِ يَقْعُونَ وَلَا يَنْكَسِرُونَ." "

هناك خطة محكمة للغاية وضعتها العدو، ولكن بسماح من الله، ليأتي هذا العدو ويُدمر كل شيء. وكما يأتي الجراد في أفواج منظمة هكذا ستأتي جيوش العدو. ولن تقف كل أسلحة إسرائيل ضدهم = بين الأسلحة يقعون ولا ينكسرون فلن ينكسروا قبل أن يحقق الله هدفه.

الآيات (9-11):- "يَتَرَاكُضُونَ فِي الْمَدِينَةِ. يَجْرُونَ عَلَى السُّورِ. يَصْعَدُونَ إِلَى الْبُيُوتِ. يَدْخُلُونَ مِنَ الْكُؤَى كَاللِّصِّ. ¹⁰ قُدَّامَهُ تَزْتَعِدُ الْأَرْضُ وَتَرْجِفُ السَّمَاءُ. الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُظْلَمَانِ، وَالنُّجُومُ تَحْجُرُ لِمَعَانِهَا. ¹¹ وَالرَّبُّ يُعْطِي صَوْتَهُ أَمَامَ جَيْشِهِ. إِنَّ عَسْكَرَهُ كَثِيرٌ جِدًّا. فَإِنَّ صَانِعَ قَوْلِهِ قَوِيٌّ، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ عَظِيمٌ وَمَخُوفٌ جِدًّا، فَمَنْ يُطِيقُهُ؟"

يجرون على السور = الله سمح لهم بالهجوم، فلن يقف السور حائلاً دون تنفيذ خطة الله، لكن لأولاد الله، فإله لهم سور من نار، وهذه هي الحماية الحقيقية (زك 2:5) يصعدون إلى البيوت يدخلون من الكوى = النبي رأى الجراد يهاجم كل شيء ويملاً المنازل ويدخل من الكوى أي الشرفات، فإمتد نظره لجيش الأعداء القادم الذي سيصل إلى داخل المنازل ولن يمنعه أي سور، ولا الإحتماء في أي مكان. ومن يكلفه الله بمهمة يعطيه القوة

لتنفيذها. **الشمس والقمر يظلمان** = هذه هي العلامات التي أعطاها المسيح لمجيئه. لذلك نقول أن التأديبات الزمنية رمز ليوم الله الأخير ودينونته. وإن لم نفهم التأديب سيجئ هذا اليوم ويكون لنا يوم رعب. والله هنا يسمى جيش الأعداء **جيشه** = فهو الذي إستخدمه كعصا تأديب. ولكن لماذا تظلم الشمس والقمر في ذلك اليوم؟ الإجابة كما حددها الآباء.. أن هذا سيكون بسبب ظهور نور شمس المسيح. **فَإِنَّ صَانِعَ قَوْلِهِ قَوِيٌّ** = فى الإنجليزية "من ينفذ ما يقوله هو قوى". **وَالرَّبُّ يُعْطِي صَوْتَهُ أَمَامَ جَيْشِهِ** = فقوة هذا الجيش المهاجم جاءت من كلمة الله وهو ينفذها .

الآيات (12-14):- "12" **« وَلَكِنَّ الْآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ، ارْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قَلْبِكُمْ، وَبِالصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالنُّوحِ. 13 وَمَرْقُوا قَلْبِكُمْ لَا ثِيَابِكُمْ. »** **وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ لِأَنَّهُ رَوْفٌ رَحِيمٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ وَيَنْدُمُ عَلَى الشَّرِّ. 14 لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَيَنْدُمُ، فَيُبْقِيَ وَرَاءَهُ بَرَكَهَ، تَقْدِمَةً وَسَكِيبًا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. "**

هنا يطلب منهم الله أن يقدموا توبة. فكل هذا التأديب بسبب أن الله يطلب هذه التوبة، ولكي يقنعنا بخطايانا. وإذا رجعنا نجد الأحضان الأبوية التي لا تغلق قط امام الراجعين. وحين نرجع إلى الله نكتشف أن التأديب الذي فكرنا أنه كان شراً، كان خيراً لنا. ولكن الله يطلب أن تكون هذه التوبة من القلب = **مَرْقُوا قلوبكم** = والقلب في الفكر العبري هو مركز الحياة الأدبية والقرار الأخلاقي ومركز الحياة الروحية والحياة العقلية ومعنى مرقوا قلوبكم أن الله يطلب توبة بحزن حقيقي على خطايانا وبصوم وبكاء **لا ثيابكم** = لا تكن توبتكم مظهرية، فمن كانت توبته مظهرية، إذا ما رُفِعَ الضيق يعود فوراً لشره الأول. **يندم على الشر** = ليس معناها أن فكر الرب يتغير بل عندما يتغير فكر الخاطئ فإن طريق الله نحوه يتغير، لنفهم معنى هذا ، لنتصور إنسانا يجرى نحو حفرة بها نار متقدة ، والكل يصرخ عليه إرجع عن هذا الطريق ، فلو أصر سيهلك فى النار وإن رجع يحيا وتُزَالُ عن هذا التائب لعنة الناموس، ويغير الله حكمه عليه. وقوله **لعله يرجع ويندم** = لا تعني عدم اليقين وإنما علامة الوقوف أمام الله بتذلل وإنسحاق كأننا لا نستحق أن الله يرفع عنا العقوبة. وفي عودة الله للتائب تتسكب عليه بركاته. **فيبقى** = يترك وراءه بركاته. وتعود ثمار الأرض والكروم التي منها يقدمون تقدمة وسكيب، وهذا في نظر النبي هو أعظم بركة تعود على الشعب، أن يعود ويقدم للرب تقدمة وسكيب فتتسكب أفراح الرب داخل نفس من يقدم. هذا أكثر ما يفرح التائب الحقيقي أن يعود يقف أمام الله وتعود علاقة المحبة بينه وبين الله (أش38:22).

الآيات (15-17):- "15" **إِضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيُونَ. قَدِّسُوا صَوْمًا. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ. 16 اجْمَعُوا الشَّعْبَ. قَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ. احْتَدُوا الشُّيُوخَ. اجْمَعُوا الْأَطْفَالَ وَرَاضِعِي الثُدِيِّ. لِيَخْرُجَ الْعَرِيسُ مِنْ مَخْدَعِهِ وَالْعَرُوسُ مِنْ حَجَلَتِهَا. 17 لِيَبْكِيَ الْكَهَنَةُ خُدَامَ الرَّبِّ بَيْنَ الرَّوَّاقِ وَالْمَذْبَحِ، وَيَقُولُوا: «أَشْفُقْ يَا رَبُّ عَلَى شَعْبِكَ، وَلَا تُسَلِّمْ مِيرَاثَكَ لِلْغَارِ حَتَّى تَجْعَلَهُمُ الْأُمَّمَ مِثْلًا. لِمَاذَا يَقُولُونَ بَيْنَ الشُّعُوبِ: أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟».**

هنا الله يطلب منهم توبة جماعية يشترك فيها الكهنة والشيوخ والأطفال بل حتى العريس والعروس فهذا ليس وقت أفراح عالمية والخطر قادم . **حجلتها** = الخيمة المخصصة للأعراس. مطلوب توبة من نوع توبة نينوى فلأن

الخطية إنتشرت بين الجميع فعلي الجميع أن يقدموا توبة . **بين الرواق والمذبح** = على الكهنة الذين كان عملهم تقديم الذبائح بين الرواق والمذبح أن يبكوا في هذا المكان. ويقدموا توبة حقيقية بدموع عوضاً عن العبادة الشكلية. وأن يقدموا توبة في هذا المكان بالذات حيث قتلوا زكريا، وبذلك لا تتسلط عليهم الأمم فيصيروا ضحكة وهزأً = **حتى تجعلهم الأمم مثلاً. أين إلههم** = النبي يغار على اسم الرب وهو لا يطيق أن يسمع الأمم يقولون أن الله غير قادر على حماية شعبه، والعييب ليس في عدم قدرة الله بل في خطية الشعب.

الآيات (18-20):- **"¹⁸فَيَغَارُ الرَّبُّ لِأَرْضِهِ وَيَرِقُّ لِشَعْبِهِ. ¹⁹وَيُجِيبُ الرَّبُّ وَيَقُولُ لِشَعْبِهِ: «هَآنَذَا مُرْسِلٌ لَكُمْ قَمَحًا وَمِسْطَارًا وَزَيْتًا لِتَشْبِعُوا مِنْهَا، وَلَا أَجْعَلُكُمْ أَيْضًا عَارًا بَيْنَ الْأُمَمِ. ²⁰وَالشِّمَالِيُّ أَبْعَدُهُ عَنْكُمْ، وَأَطْرَدُهُ إِلَى أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَمُفْقَرَةٍ. مُقَدَّمَتُهُ إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ، وَسَاقَتُهُ إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ، فَيَصْعَدُ نَتْنُهُ، وَتَطْلُعُ زُهْمَتُهُ، لِأَنَّهُ قَدْ تَصَلَّفَ فِي عَمَلِهِ.»**

فيغار الرب = ما سمح به الرب لشعبه من أيام إنما لأجل غيرته على أرضه المقدسة واشتياقه لتوبتهم. لذلك حالما يقدمون توبة = **يرق لشعبه** ويعود يعطيهم **قمحاً ومسطاراً وزيتاً** . فالنفس تدخل إلى حالة الجوع والعطش والمرض بسبب الخطية. والله في محبته أعطانا نفسه طعاماً وشراباً (الجسد والدم في تناول) وشفاءً روحياً (الروح القدس في سر الميرون) فإله قادر ان يشبع عواطفنا ويطيب جراحاتنا. وما موقف المسيح من عدونا؟ **والشمالي أبعده عنكم** = الله استخدم الجراد (الآتي من الشمال) وإستخدم أشور (الآتية من الشمال) كأدوات تأديب ضد شعبه ولكن حينما انتهى التأديب سيرفع الله عصا التأديب. وهكذا سمح الله بوجود الشيطان كأداة تأديب. وحين جاء المسيح وبصليبه أعطانا أن ندوس على الحيات والعقارب (الشيطان). وهذا ما حدث فضرية الجراد إنتهت وجيش أشور سقط على أسوار أورشليم في يوم الـ185000. بل سقطت أشور كلها بعد ذلك. وكان سبب سقوطها كبريائها فهي لم تدرك أن الله استخدمها كأداة تأديب، وظنت أنها لديها القدرة أن تذلل شعب الله (إش10:12) . ولأن أشور تعجرت يشقها الرب ليحطم مقدمتها في **البحر الشرقي** أي البحر الميت او البحر الأحمر. **وساقته إلى البحر الغربي** = أي مؤخرته في البحر المتوسط وأطرده إلى أرض ناشفة . فهو دمر الأرض وجعلها ناشفة . وها هو الله يجعله في أرض ناشفة فيصير نتانة (إش10:13-18) . وهذا الوصف لخراب العدو الأشوري مستمد من المنظر الذي رآه النبي في هلاك جيش الجراد أمام عينيه فنصف جيش الجراد سقط في البحر الميت والنصف الآخر سقط في البحر المتوسط.

الآيات (21-32):- **"²¹لَا تَخَافِي أَيُّهَا الْأَرْضُ. ابْتَهْجِي وَافْرَحِي لِأَنَّ الرَّبَّ يُعْظِمُ عَمَلَهُ. ²²لَا تَخَافِي يَا بَهَائِمَ الصَّخْرَاءِ، فَإِنَّ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ تَنْبُتُ، لِأَنَّ الْأَشْجَارَ تَحْمِلُ ثَمَرَهَا، وَالتَّيْنَةُ وَالْكَرْمَةُ تُعْطِيَانِ قُوَّتَهُمَا. ²³وَيَا بَنِي صِهْيُونَ، ابْتَهْجُوا وَافْرَحُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ، لِأَنَّهُ يُعْطِيكُمْ الْمَطَرَ الْمُبَكَّرَ عَلَى حَقِّهِ، وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مَطَرًا مُبَكَّرًا وَمُتَأَخِّرًا فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ، ²⁴فَتَمْلَأُ الْبَيَادِرُ حِنْطَةً، وَتَقِيضُ حَيَاضَ الْمَعَاصِرِ خَمْرًا وَزَيْتًا. ²⁵«وَأَعْوِضُ لَكُمْ عَنِ السِّنِينَ الَّتِي أَكَلَهَا الْجَرَادُ، الْغَوْغَاءُ وَالطَّيَارُ وَالْقَمَصُ، جَيْشِي الْعَظِيمُ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ عَلَيْكُمْ. ²⁶فَتَأْكُلُونَ أَكْمَلًا وَتَشْبِعُونَ**

وَتَسْبِخُونَ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُكُمُ الَّذِي صَنَعَ مَعَكُمْ عَجَبًا، وَلَا يَخْزَى شَعْبِي إِلَى الْأَبَدِ. ²⁷ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمُ وَلَيْسَ غَيْرِي. وَلَا يَخْزَى شَعْبِي إِلَى الْأَبَدِ. ²⁸ « وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَيَحْلُمُ شَيْوُخُكُمْ أَحْلَامًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤْيًى. ²⁹ وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضًا وَعَلَى الْإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، ³⁰ وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، دَمًا وَنَارًا وَأَعْمَدَةً دُخَانٍ. ³¹ تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ، وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الْمُخَوْفِ. ³² وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو. لِأَنَّهُ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ تَكُونُ نَجَاةٌ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ. وَبَيْنَ الْبَاقِينَ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ. »

بعد أن هزم الله العدو الشيطان على الصليب، يعطى هنا الوعود بإزالة كل آثار عبودية شعبه لهذا الشيطان.

فبعد أن سيطر الغم يقول الله **ابتهجي وافرحي** = وهذا من ثمار الروح القدس الذي أرسله المسيح لنا بعد

صعوده . وفي (22) **لا تخافي يا بهائم الصحراء** = بهائم الصحراء إشارة للجسد الذي قد صار بسبب الخطية

كبهائم ترعي في صحراء خربة. لكن الروح القدس سيقدس هذا الجسد ويحوّل له الصحراء إلى مراعي بها ثمار.

وفي (23) **المطر المبكر والمتأخر** = ما هو إلاّ الروح القدس الذي يروي النفس فيحول البرية لمراعي مملوءة

بالثمار. يحول برينتنا الداخلية لفرديوس مفرح. والمطر المبكر ينزل عادة في بداية الزرع حتى يساعد على تفتيح

البذور. والمطر المتأخر يسقط عادة قبل الحصاد ليساعد على النضج. وفي (24) الروح القدس سر شعبنا

وفرحنا وهو شفائنا وتعزيتنا. وإذا فهمنا أن الروح القدس يشار له بالمطر والماء الذي يروي أرضنا أى حياتنا

ليساعدنا علي أن ننضج فنثمر (إش 44 : 3 + يو 7 : 37 - 39 + غل 5 : 22 ، 23) نفهم أن

المطر المبكر هو إشارة لعمل الروح القدس في المعمودية ليولد الإنسان جديدا وتبدأ بذرة الحياة الجديدة تتفتح فينا

، **والمطر المتأخر** هو إشارة لعمل الروح القدس في المسيحي ليجدد طبيعته ويعمل علي أن يظل ثابتا في

المسيح حتي النهاية ، وينضج ليصير على صورة المسيح (غل 4 : 19) . وبالتالي فالروح القدس يعمل فينا من

يوم ميلادنا الجديد وحتى نصل للسماء. وفي (25) هو يعوضنا عن كل خسائرنا ويغسل كل جراحاتنا. ويعطينا

خيرات وفيرة. وفي (26) العالم لا يستطيع أن يشبعنا ولا يشبع أحاسيسنا وفكرنا وليس سوى الله قادر على هذا.

ومن يشبعه الله فسوف يسبح الله = **وتسبحون اسم الرب** = على كل العجب الذي صنعه معنا بتجسده وحتى

صليبه وقيامته وصعوده وإرساله لروحه القدوس. وإذا وُجِدَ الله في وسطنا = **فلا يخزي شعبي للأبد**. وفي (27)

وتعلمون = ولكن كيف نعلم؟ بالروح القدس الذي يعلمكم ويذكركم بكل شئ . وفي (28) هذه الآيات هي التي

إستخدمها بطرس الرسول (أع2:16-21) . وهو إستخدم الآيات (28-32) من هذا الإصحاح ليثبت لسامعيه

أن حلول الروح القدس عليه وعلى باقي التلاميذ كان يوئيل النبي قد سبق وتنبأ عنه. **فيتنبأ** = معناها الآن أن

نقبل إعلانات روحية جديدة لمنفعة كل الكنيسة. ونتكلم عن أسرار ملكوت السموات، وهذا ما لا يمكن إدراكه

بالحكمة البشرية . **ويحلم شيوخكم** = فالله يعلن ذاته للجميع. ولكن لاحظ:- **يتنبأ بنوكم.. ويحلم شيوخكم** =

هذا ضد المنطق البشري. فالبنون صغار السن يحلمون بمستقبل زاهر وأيام سعيدة في المستقبل. والشيوخ كبار

السن هم الذين يستطيعون التنبؤ وذلك بسبب خبرتهم وحكمتهم، ولكننا نسمع هنا العكس وذلك لأن الروح القدس

يعطي حكمة للشباب، ويجدد حيوية الشيوخ فيحلمون. الله يهبنا روحه القدوس كسر تغيير داخلي، ويعطي الروح

القدس للجميع بلا تمييز للسن . يعطيه للبنين والبنات الصغار فيملأهم حكمة . ويعطيه بلا تمييز للجنس ، البنات كالبنين . ويعطيه للشيوخ فيتجدد شبابهم. **وللعبيد** = فيحررهم. بعد أن كان الروح القدس هو عطية للملوك والأنبياء ورؤساء الكهنة فقط في العهد القديم . وفي (30) **وأعطى عجائب** = هنا يتكلم عن اليوم الأخير ، وإرتباط الآيات القادمة بما سبق ، إن هذه العطية العظمى أي حلول الروح القدس غايتها الانطلاق بالكنيسة إلى يوم الرب العظيم، وإعدادها لتكون عروساً للمسيح ليوم اللقاء هذا. وأن الروح القدس باقٍ في الكنيسة إلى هذا اليوم، الذي فيه السماء والأرض تزولان ولا يبقى سوى نور الله. والروح القدس الآن يلهب قلوبنا لنشتاق للاتحاد بالله وحده. وفي (32) الخلاص هو لكل من يقبل الله. والخلاص سيكون من داخل الكنيسة صهيون وأورشليم = **لَأَنَّ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ تَكُونُ نَجَاةٌ .**

كل من يدعو باسم الرب ينجو = أي يخلص وراجع (رو 10:11-13). فالله الآن فاتحاً ذراعيه لكل إنسان يريد أن يرجع إليه ويؤمن به.

وبين الباقين من يدعو الرب = هنا يتكلم عن إيمان "البقية" أي إيمان الشعب اليهودي في أواخر الأيام.

الإصحاح الثالث

عودة للحدول

الآيات (1-3):- "1«لأنه هودا في تلك الأيام وفي ذلك الوقت، عندما أُرِدُ سبني يهودا وأورشليم،² أجمع كل الأمم وأنزلهم إلى وادي يهوشافاط، وأحاصهم هناك على شعبي وميراثي إسرائيل الذين بددوهم بين الأمم وقسموا أرضي،³ وألقوا قرعة على شعبي، وأعطوا الصبي بزانية، وباعوا البنت بخرم ليشربوا. "

ينطلق بنا النبي من الحديث عن التآدييات الإلهية إلى يوم الدينونة، يوم الرب العظيم، حيث يلقي إبليس ومن تبعه في البحيرة المتقدة بالنار. وقد بدأ القضاء على إبليس يوم الصليب (يو12:31) وهو الآن مقيد لمدة 1000 سنة (رؤ2:20) ثم بعد هذه الألف سنة وفي نهاية الأيام يُطلق لمدة يسيرة وذلك حسب شهوات الناس "يعطيك الرب حسب قلبك" (مز20) ثم يأتي يوم الرب العظيم ويلقي إبليس في البحيرة المتقدة بالنار (رؤ10:20). ويرمز لإبليس وجنوده في هذه الآيات **بالأمم** = والأمم كلمة تعني الشعوب الوثنية أي التي كانت تسير وراء أوثانها التي يعمل فيها إبليس (رؤ8:21). **عندما أُرِدُ سبني يهودا** = هذا بدأ بالفداء حينما حررنا الابن بعد أن إشتهرنا بدمه. ولكن في اليوم الأخير يكمل العمل بحصولنا على الجسد الممجد (رو8:23). ومكان الدينونة هو **وادي يهوشافاط** = وهذا في العبرية يعني "وادي يهوه يقضي" أو "وادي الدينونة والقضاء". فكلمة يقضي تعني يدين. وهو وادي بجوار أورشليم، فبعد الدينونة يدخل الأبرار لأورشليم السماوية، أما الأشرار فيهلكون في هذا الوادي (راجع القصة في 2أي1:20-5) حقاً أن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع قوآت شر روحية لكن من معنا أقوى ممن علينا (كو2:15) إن الرب يتطلع لهذا اليوم "لأن يوم النعمة في قلبي وسنة مفديتي قد أتت" (إش4:63) والفداء بدأ بالصليب ولكنه سيكمل في اليوم الأخير. ولماذا النعمة على هذا العدو؟ **قسموا أرضي وألقوا قرعة على شعبي** = وكان جنود الأمم هكذا يفعلون بالسبايا ويوزعون البنات بالقرعة والأولاد يؤخذون كعبيد، والله سيدين ويقضي على إستهزاء جنود الأمم بشعبه. وهنا جنود الأمم يرمزون لإبليس الذي سينتقم الله منه على ما فعله بأولاده. وإلقاء قرعة على شعب الله يذكرنا بما فعله الجند بثياب المسيح. وثياب المسيح هي شعبه (راجع قصة حلم البابا بطرس خاتم الشهداء عن أريوس حين حلم بأن أريوس مزق ثيابه أي فرق كنيسته) فكل الأمم تقاسموا أرض الله، أي الشياطين تقاسموا أولاد الله كأنهم يمتلكونهم. بل هم امتلكوهم وباعوهم **باعوا الصبي بزانية** = هكذا ضاعت كرامة الإنسان بسبب الخطية فصار أولاد الله يباعون بثمن بخس يساوي شهوة مع زانية. وهم **بددوا ميراث الرب** = فحين علموهم الخطية تسببوا في تشتيتهم وعبوديتهم وسبيهم. بل قوله **ألقوا قرعة** = تشير للاستخفاف بأولاد الله. فكان جنود الجيوش في مراهناتهم في ألعابهم يلقون قرعة على أسرى شعب الله. أما المسيح بفدائه فقد نزل إلى الجحيم من قبل الصليب ليسبى من كان الشيطان قد سباه من قبل (أف4 : 8 ، 9) = **عندما أُرِدُ سبني يهودا**

الآيات (4-8): - «وَمَاذَا أَنْتَنِّي لِي يَا صُورُ وَصِيدُونَ وَجَمِيعَ دَائِرَةِ فِلِسْطِينَ؟ هَلْ تُكَافِئُونَنِي عَنِ الْعَمَلِ، أَمْ هَلْ تَصْنَعُونَ بِي شَيْئًا؟ سَرِيعًا بِالْعَجَلِ أَرُدُّ عَمَلَكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ. ⁵لَأَتَّكُمُ أَخَذْتُمْ فِضَّتِي وَذَهَبِي، وَأَدْخَلْتُمْ نَفَائِسِي الْجَيِّدَةَ إِلَى هَيَاكِلِكُمْ. ⁶وَبِعْتُمْ بَنِي يَهُودَا وَبَنِي أُورُشَلِيمَ لِبَنِي الْيَاوَانِيِّينَ لِكَيْ تَبْعِدُوهُمْ عَنْ تُخُومِهِمْ. ⁷هَآنَذَا أَنْهَضُهُمْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي بَعْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ، وَأَرُدُّ عَمَلَكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ. ⁸وَأَبِيعُ بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ بِيَدِ بَنِي يَهُودَا لِيَبِيعُوهُمْ لِلْسَبَائِيِّينَ ، لِأُمَّةٍ بَعِيدَةٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ.»

ما أصعب على قلب الله أن يرى أولاده، ميراثه وخاصته، فضته وذهبه. نفائسه الجيدة يستعبدون ويدخلون في عبودية الشيطان = **أدخلتم نفائسي الجيدة إلى هياكلكم** = الهياكل هنا هي محبة العالم التي جذب الشيطان أولاد الله لها. وفي تأمل آخر فقد أعطانا الله فضته (كلمة الله) وذهبه (السمة السماوية) ونفائسه الجيدة (ثمار ومواهب الروح) فعلينا أن لا ندخلها لهياكل محبة العالم. وحينئذ لو دخلنا لهياكل محبة العالم سيبدد العدو الشرير كل ما لنا بأبخس الأثمان. وفي آية (8) يشير لصور وصيدون جيران إسرائيل فهم استغلوا محنة الشعب ربما بعد غزو الأعداء البابليين وانقضوا عليهم وسبوا أولادهم وبناتهم وباعوهم للياوانيين (اليونان) . وهنا الله يوجه لهم اللوم **هل تكافئونني عن العمل** = أي لقد وهبتمكم أنتم أيضاً كل شيء فلماذا تكافئونني بخطف أولادي . والكلام موجه ضمناً لإبليس الذي خلقه الله كامل الجمال (إش 14 + حز 28) ولكن من يغيظ الله سينتقم منه الله. فهنا **صور وصيدون وفلسطين** = بسبب عداوتهم التقليدية لشعب الله إتخذوا مثلاً للشيطان . **هأنذا انهضهم** = ها هو فداء المسيح الذي يحررنا . **ماذا انتن لي** = أي هل ظلمتكم حتى تفعلوا هذا بي. **وأرد عملكم** = لما أخذ الإسكندر مدينة صور باع 13000 من أهلها عبيداً. وفي آية (8) **وَأَبِيعُ بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ بِيَدِ بَنِي يَهُودَا لِيَبِيعُوهُمْ لِلْسَبَائِيِّينَ** = هذا حدث فعلاً أيام المكابيين. ولكنها تعني روحياً أن القديسين سيدينوا العالم (1كو 6:2) فالشرير لن يستطيع الإعتذار بضعفه لأن القديس كان يشابهه في كل الظروف وبحريته إختار الله. أما **السبائيين** = فهم سكنوا في بلاد العرب.

الآيات (9-13): - ⁹«نَادُوا بِهِذَا بَيْنَ الْأُمَمِ. قَدِّسُوا حَرْبًا. أَنْهَضُوا الْأَبْطَالَ. لِيَتَقَدَّمَ وَيَصْعَدَ كُلُّ رِجَالِ الْحَرْبِ. ¹⁰إِطْبَعُوا سِكَاتِكُمْ سِيُوفًا، وَمَنَاجِلِكُمْ رِمَاحًا. لِيَقِلَّ الضَّعِيفُ: «بَطَلٌ أَنَا!» ¹¹أَسْرِعُوا وَهَلِّمُوا يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَاجْتَمِعُوا. إِلَى هُنَاكَ أَنْزَلَ يَا رَبُّ أَبْطَالَكَ. ¹²« تَنْهَضُ وَتَصْعَدُ الْأُمَمُ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ، لِأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ لِأَحَاكِمِ جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. ¹³أَرْسَلُوا الْمُنْجَلَ لِأَنَّ الْحَصِيدَ قَدْ نَضَجَ. هَلِّمُوا دُوسُوا لِأَنَّهُ قَدْ امْتَلَأَتِ الْمِعْصَرَةُ. فَاضَتْ الْحِيَاضُ لِأَنَّ شَرَّهُمْ كَثِيرٌ.»

الله هنا يسخر من الأمم التي إتكلت على ذاتها ويعلن ضعفها أمام أولاده الذين أعطاهم قوته (إش 8 : 9 ، 10). والله هنا يسأل الأمم أن يثيروا ما استطاعوا من حرب ضد أولاده، بل يحولوا **سكاتهم** (أسنان المحراث) إلى **سيوف**. والمعنى أن كل همهم هو الحرب، فليحولوا أدوات زراعتهم لأدوات حرب. وهذا عكس ما قيل في (إش 2:4) ففي إشعياء يشير لسلام الكنيسة في مسيحها ملك السلام ، فالعدو في هياج ضدها أما الكنيسة فتحيا في سلام داخلي. **قدسوا حرباً** = أي كرسوا كل طاقاتكم وإمكانياتكم للحرب. **ليقل الضعيف بطل أنا** = لقد ظن

الشیطان الضعیف أنه بطل. وهو أدرك ضعفه في معركة الصلیب. ولكن فلیقل كل مؤمن أحس بضعفه أنه قوي بالمسیح (2كو9:12) وهذا الكلام موجه للشیطان وكل من يعمل فيه مثل سنحاریب وأنطیوخس وضد المسیح، وكل مقاوم للكنیسة. قارن مع (مز 2 : 1 ، 4) ولكن وسط هذه الاضطهادات يكون للرب خدام وشهود وشهداء أبطال = **إنزل يا رب أبطالك** . كل مؤمن ثابت في المسیح هو فرس یفوده المسیح ، لذلك هو مرهب لأعداء المسیح (نش6 : 4) . نحن في حرب مستمرة ضد أبواب الجحیم أي مملكة الشیاطین ، وهذه المملكة تتهار أمام حرب الكنیسة التي تشنها علیها بصلواتها وتسابیحها وزهداها في ملذات العالم وبقيادة مسیحا (رؤ6 : 2) ولذلك فإن "أبواب الجحیم لن تقوى علیها" (مت16 : 18) .

وفي اليوم الأخير سیأتي المسیح وسط الملائكة أبطاله. وفي (12) **تنهض وتصعد** = أي أن هذه الأمم ستفعل هذا بالتأكید ویتحدوا الله، لتأتي علیهم الدینونة. وفي (13) قارن هذه الآية ب (رؤ14:18 + رؤ11:19 + مت13:39) إذن هذه المعصرة هي معصرة غضب الله علی الأشرار في اليوم الأخير.

الآیات (14-17):- **14** **جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرٍ فِي وَادِي الْقَضَاءِ، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ.**
15 **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَظْلُمَانِ، وَالنُّجُومُ تَحْجُزُ لَمَعَانَهَا.** **16** **وَالرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ يَرْمِزُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ يُعْطِي صَوْتَهُ، فَتَرْجُفُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ مَلْجَأَ لَشَعْبِهِ، وَحِصْنُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.** **17** **«فَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، سَاكِنًا فِي صِهْيُونَ جَبَلٍ قُدْسِي. وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مُقَدَّسَةً وَلَا يَجْتَازُ فِيهَا الْأَعَاجِمُ فِي مَا بَعْدُ.»**

جماهير جماهير = علينا أن لا نرتعب من إبليس حتى وإن ظهر كجماهير كثيرة وقوية أو عمل من خلال جماهير كثيرة وقوية ، فهو محكوم عليه هو ومن يستجيب له ويتبعه **في وادي القضاء** . **ولأن الرب من صهيون يرمز** = فهو الأسد في داخل كنيسته يُرعب من يضطهدها. **ولأن الرب ملجأ لشعبه** = فإذا كان الله هو الذي يحمينا فممن نخاف. ولأنه لن يدخل الغريب في صهيون أي الكنيسة = **ولا يجتاز فيها الأعاجم في ما بعد** . فبعد أن ندخل لأمجاد السماء لن تكون هناك حروب أخرى ضدنا. ويتمجد الله في ذلك اليوم بخلاصه لأولاده ، ويتمجد أيضا بإعلان قداسته ورفضه للشر ويدين الشيطان ومن تبعه = **فتعرفون إنى أنا الرب إلهكم ساكنا في صهيون جبل قدسي** = في السماء ستثبت القداسة ولا حروب بعد ذلك فلن يوجد لنا جسد ضعيف قابل للسقوط ولن يدخل في أورشليم السمائية جبل قدس الرب شئ دنس (رؤ 21 : 27) والدنس قال عنه هنا = **الغريب** ويكون الله نور هذا المكان = **فتظلم الشمس والقمر أمام نوره**.

الآيات (18-21):- **18** **« وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْجِبَالَ تَقْطُرُ عَصِيرًا، وَالتَّلَالُ تَفِيضُ لَبْنًا، وَجَمِيعَ يَتَابِعُ يَهُودًا تَفِيضُ مَاءً، وَمِنْ بَيْتِ الرَّبِّ يَخْرُجُ يَنْبُوعٌ وَيَسْقِي وَادِي السَّنْطِ.** **19** **مِصْرُ تَصِيرُ خَرَابًا، وَأَدُومُ تَصِيرُ قَفْرًا خَرَبًا، مِنْ أَجْلِ ظُلْمِهِمْ لِبَنِي يَهُودًا الَّذِينَ سَفَكُوا دَمًا بَرِينًا فِي أَرْضِهِمْ.** **20** **وَلَكِنَّ يَهُودًا تُسْكَنُ إِلَى الْأَبَدِ، وَأُورُشَلِيمَ إِلَى دَوْرٍ قَدُورٍ.** **21** **وَأَبْرِي دَمَهُمُ الَّذِي لَمْ أَبْرَثُهُ، وَالرَّبُّ يَسْكُنُ فِي صِهْيُونَ.»**

تظهر هنا عطايا الله الأبدية فيما بعد المجيء الثاني ، والآن الله يملك ملكاً أبدياً وسنكون نحن خاضعين بالكامل له خلال رأسنا المسيح (1كو15:28) وحينئذٍ نتفجر فينا ينابيع الروح القدس، فيظهر فينا ثمار كثيرة بل سنكون **جبال وتلال وينابيع** المؤمنين في السماء سيكونوا جبالات بحياتهم الجديدة السمائية ، أما التلال فهم الأقل درجة ، فنجم يمتاز عن نجم في المجد . ولكن الكل سيمتلئ ويفيض من **العصير** أي الفرح وسنكون كسكارى بحب الله ، فهناك "نتهيج بفرح لا ينطق به ومجيد" (1بط1 : 8). **واللبن** = يشير للمعرفة فسنبفيض من معرفة الله "سأعرف كما عرفت" (1كو13 : 12) زهذه المعرفة هي الحياة (يو17 : 3) .

وادي السنط = وادي جاف فبعد أن فاض علينا الله لن نعود للجفاف ثانية بل نصبح وادي مثمر. **ومصر** **وأدوم** كرموز للشيطان عدو الله ، وأعداء شعب الله سيكون نصيبهم الخراب. وأيضاً تشير لإنتهاء كل الجوانب السلبية في الإنسان الذي دخل إلى هذا المكان المقدس. هذه المواعيد تتم جزئياً الآن في الكنيسة و كلياً في السماء. وفي (20) وعد بأن يسكن الله أورشليم أبدياً. وفي (19) سبب آخر لدينونة مصر وأدوم أي (الشيطان) فهم الذين أفسدوا يهوذا شعب الله وجعلوهم **يسفكون دماً بريئاً في أرضهم** هو دم المسيح. ولكن في الأيام الأخيرة سيؤمن اليهود بالمسيح وهم من أسماهم إشعيا البقية ، وهذا هو الطريق الوحيد **ليبرئهم الله من الدم** الذي قالوا عنه "دمه علينا وعلى أولادنا".